

**الرَّاقِبُ الْفَاعِيَة**

في الرَّاقِبِ الْفَاعِيَة

ملفِمِ الطَّبِيعُ  
دَارُ الْمَسْتَارِيعِ لِلطبَاعَةِ وَالنَّسِيرِ وَالتَّوزِيعِ  
الطبعة الأولى  
١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م



بيروت - لبنان ص.ب ٢٧٦٣ - تلفون: ٠١٢٨٦٥٣٠٠ - ٠١٢٨٦٥٣٠١

# الرَّاقِبُ الْيَافِعِيَّةُ

فِي الْمَنَاقِبِ الْيَافِعِيَّةِ

تَهْذِيبُ  
الشَّيْخِ فَادِي عَلَمِ الدِّينِ

كَارِمَ الشَّانِقِي  
الظَّبَابِيُّ بْنُ الشَّرِيفِ التَّقِيِّ

الحمد لله حمدًا طيباً، والصلوة والسلام على سيدنا محمد النبي  
القرشي الكريم، وعلى عاله الأخيار، وصحابته الأنقياء الأبرار .

وبعد، فإن مناقب السادة الرفاعية الأعلام الذين يتصل نسبهم  
الشريف إلى ساداتنا آل الكرام، ذاع صيتهم، وانتشر فضلهم،  
وعمت بركتهم الفاصي والداني، كيف لا وهم أكابر من سالة  
أكابر ، وشيخهم السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه زهر متلألأ،  
يُفتخر بالاتساب إليه .

ذاك الذي شُمَّ كف المصطفى علينا      في محفل لجتب من شُمَّ أعيان  
من أهل بيته أعز الله مظهرهم      و شأنهم رغم أنف الحاسد الشاني

ولقد وقفت على رسالتين في الثناء عليه فيهما ذكر نسبة  
الشريف، وبعض مناقبه وأخلاقه، وإثبات مدّ يد المصطفى صلى  
الله عليه وسلم له وتقبيلها أمام خلق عظيم، فأحببت نشرهما  
برسالة بعد أن قمت بتهذيبهما واسع ميتها

"المراقب" (أ) اليفاعيَّةُ (ب) في المناقب الرفاعيَّة، وأرجو  
من المولى الكريم أن ينفعني بهذا السيد العظيم وبجده السيد  
الكرار عليٍ كرم الله وجهه وبالمصطفى صلى الله عليه وسلم، انه  
على كل شيء قادر.

وليعلم ان حقيقة التصوف هو اتباع الشريعة، والعمل  
بالكتاب والسنة، ومحادحة النفس، ومخالفة الهوى، كما قال  
الгинيد سيد الطائفية الصوفية : " ما أخذنا التصوف عن القال  
والقيل ولكن أخذناه بالحوع والشهر وترك المؤلفات  
والمستحسنات "، وليس التصوف ليس الصوف والخشن من  
الثياب فقط كما يتوهم البعض إنما التصوف هو الخوف من  
الجليل، والعمل بالتنزيل، قال الإمام الجينيد : " التصوف صفاء  
المعاملة مع الله تعالى "، وقال سيدنا أحمد الرفاعي رضي الله  
عنه : " الصوفي هو الفقيه العامل بعلمه " .

ثم إن الطرق التي أحدثها بعض أكابر الأولياء كالرفاعي  
والجيلاوي والتقطبي وغيرهم رضوان الله عليهم ليست من  
البدع المحرمة، كما ادعى ذلك نفاة التوسل، بل هي بدعة حسنة

---

(أ) - المراقب : موضع المراقبة .

(ب) - اليفاعي : ما ارتفع من الأرض .

ولكن شدّ بعض المتنسبين إليها وهذا لا يقدح في  
أصولها .

وعلى هذا مشى شيخنا العلامة عبد الله الهرري المعروف  
بالحبشي فهو عالم عامل، صوفي المشرب رفاعي الطريقة  
والمسลك، متابع لآثار السلف الصالح، مقبل على الآخرة، ينبذ  
الشذوذ والبدع، ويحارب أهلها، زاهد عابد قوام ناصح شفيف  
يرشد الناس إلى الخير والفلاح، نفعنا الله به وبالصالحين  
ونسأل الله التوفيق .

## ترجمة المؤلف مختصرة

قال السبكي في طبقاته (١) : عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدميري الديريني الشيخ الزاهد القدوة العارف، صاحب الأحوال والكرامات والمصنفات والنظم الكثير . اهـ .

ولد سنة اثنتي عشرة او ثلث عشرة وستمائة، وديرین بلدة بالديار المصرية من أعمال الغربية.

أخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره ممن عاصره، ثم صحب أبي الفتح بن أبي الغنائم الرسعنى وتخرج به .

قال عنه أبو حيان : كان متقدّساً مخوشاً يتبرّك به الناس . اهـ .

وقال الاسنوي (٢) : كان عالماً ، صالحًا ، سريع النظم اهـ .  
ووصفه ابن تغري بردي (٣) : الشيخ الفقيه العالم القدوة المسّلك صاحب الكرامات . اهـ .

وقال ابن قاضي شهبة (٤) : الفقيه العالم الأديب الصوفي الرفاعي . اهـ .

---

(١) - طبقات السبكي ٧٥/٥ .

(٢) - طبقات الشافعية ٢٦٩/١ .

(٣) - الدليل الشافعي ٤١٤/١ .

وقال ابن قاضي شهبة (٤) : الفقيه العالم الأديب الصوفي الرفاعي  
. اهـ .

له مصنفات كثيرة منها :

- ١- المصباح المنير في علم التفسير في مجلدين .
- ٢- طهارة القلوب في ذكر علام الغيوب، في التصوف .
- ٣- نظم الوجيز، فيما يزيد على خمسة الآف بيت .
- ٤- نظم التبيه .
- ٥- التيسير في علم التفسير، أرجوزة تزيد على ثلاثة الآف ومائتي بيت .
- ٦- أنوار المعارف وأسرار العوارف، في التصوف .
- ٧- تفسير أسماء الله الحسنى .
- ٨- الوسائل والرسائل في التوحيد .
- ٩- غاية التحرير في نسب قطب العصر غوث الزمان سيدنا أحمد الرفاعي الكبير، وهو هذا الكتاب الذي بين أيدينا .  
توفي رحمة الله سنة اربع وتسعين وستمائة وقيل سنة سبع، وقيل  
تسع، وقيل سنة تسعة وثمانين وستمائة .

**الشيخ فادي علم الدين**

---

(٤)- طبقات الشافعية ١٨١/٢

تهدیب  
كتاب غایة التحریر

في نسب قطب العصر غوث الزمان " رضي الله عنه "

للعالم المفسّر الفقيه عبد العزيز بن أحمد الدميري  
الدميري الشافعی الأحمدی المتوفی سنة ١٩٦ھ

تهدیب  
الشيخ فادی علم الدين

قال الشيخ الإمام العالم الرباني ولی الله العارف المفسر  
المحدث القدوة سیدي عبد العزیز بن احمد الدیرینی الشافعی  
الأحمدی رضی الله عنہ :

الحمد لله حمدًا تطمئن به قلوب المخلصين، وتبتهج به  
أسرار العارفين، وتنشرح ببركته صدور المؤمنين، والصلوة  
والسلام على سيد السادات، نبينا محمد الذي يقوم صلى الله عليه  
وسلم في القيامة عن يمين العرش مقاماً لا يقوم فيه غيره أحد من  
الخلق، وعلى آله وأصحابه مصابيح الدجى، وعلى  
عباد الله الصالحين إلى يوم الدين .

أما بعد فإن عشرات اللسان من موجبات الهوان، ان لم تغسل  
بماء التوبة والانابة إلى الله، وتمحا آثارها بالاستغفار والخروف  
من الله، سيما ان أطلق اللسان في عباد الله الصالحين، وأحبابه  
المقربين، وأوليائه العارفين، فإن ذلك والعياذ بالله من الخسران  
المبيين . ولما بلغني عن بعض المفتونين برياستهم، الناطقين  
بوساوسمهم سنة احدى وثلاثين وستمائة ببلدة نحارية . صب الله

علينا وعلى ساكنيها سجال العفو والعافية انه يقول نسبة القطب الأعظم السيد أحمد الرفاعي في بنى رفاعة القبيلة يورى بقطع نسبة الظاهر، وحسبه الشريف الراهن عن البيت النبوي، والحمد العلوي، عن غير علم ومن دون فهم . فكتبت هذه الكراسة، وجعلتها خلاصة كافية وزبدة وافية، فهي الآن ولله الحمد والمنة "غاية التحرير في نسب قطب العصر غوث الزمان سيدنا أحمد الرفاعي الكبير" رضي الله عنه .

حدثنا شيخنا وسيدنا الشيخ الجليل أبو الفتح الواسطي شيخ مشايخ الاسلام بالديار المصرية قبل وفاته بأيام يسيرة بمسجد التغر بالاسكندرية أن سيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه مكث اياماً بعد وفاة حاله سيدى الباز الأشهب الشيخ السيد منصور البطائحي رضي الله عنه لا يصعد الكرسي قال : فقي يوم صبح خميس صعد المنبر ونحن حوله فقال : رأيت في عالم المثال جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي : يا احمد قم على منبر الطرفاء فأثن على من بعثني وعليَّ .

حدثنا شيخنا سلطان العلماء أبو محمد عز الدين الشيخ عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي ثم القاهري الشافعى

قدس الله سره قال : رأيت الشيخ أبا المحماد عليا البغدادي الصوفي بيغداد و كنت أحط على الصوفية وكان أبو المحماد من اصحاب القطب السيد أحمد بن الرفاعي رضي الله عنه فدخلتني من هياته و حاله شيء أصلح سري و حسن نيتها بشأن القوم ، والحق ان سيدنا وأبيه أحمد بن الرفاعي على قدم جده رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا الشيخ الصالح العارف القدوة أبو سعد الدين مزيد ابن الشيخ يونس الشيباني القرشي الدمشقي بأشمون في جم غفير من المسلمين انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام يقول : السيد أحمد الرفاعي ولدي وسيد أولياء أمتي اليوم اقتدوا به و تفلحوا .

حدثنا شيخنا أبو المعالي شيخ الاسلام العارف الكبير الشيخ عبد السلام القليبي الشافعي قدس الله سره و نفعنا به ، قال : كان شيخنا إمام الأولياء سيد الوقت السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه نموذجاً عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنه كان متمسكاً بسته قائماً يحيى طريقته مؤيداً لشريعته ، طرح

هوى نفسه تحت الأقدام وتمسك بكل التمسك بكل ما جاء عنه عليه الصلاة والسلام .

حدثنا الشيخ الكبير الورع الزاهد الإمام العارف محمد المحاحد الأقطع أحد أصحاب سيدنا الشيخ أبي الفتح في الحر المكي حرسه الله ورثه شرفاً وتعظيماً، قال : خلق شيخنا سلطان الأولياء والعارفين السيد أحمد ابن الرفاعي رضي الله عنه مشتق من خلق جده سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وإنما من أين لبشر لم يمنع بتفاحة محمدية قدرة وطاقة على مثل أخلاقه رضي الله عنه .

حدثنا الشيخ الأجل سيدي تاج الدين ابن أخيانا الشيخ العارف الحليل المربي المسلك علي المليحي قدس الله سره أن أباه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مرة في منامه ومعه أمير المؤمنين سيدنا علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه، فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل قدميه وبكي فتبرّأ له عليه الصلاة والسلام وقال لسيدنا علي الكرار رضي الله عنه : هذا سميك ومن أصحاب أصحاب ولدك السيد

أحمد الرفاعي يسكن في مليح<sup>(٥)</sup> بارك عليه، فدعاه أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بالبركة .

أخبرنا الشيخ الحافظ العلامة محى الدين ابرهيم ابن الشيخ عمر أبي الفرج الفاروسي الواسطي الشافعى الأحمدى بمكة ايضاً انه كتم في نفسه غيظاً من السيد نجم الدين أحمد سبط سيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنهمما فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويده ييد السيد أحمد ويد السيد أحمد الأخرى ييد سبطه السيد نجم الدين أحمد، فالتفت إليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال : يا ابراهيم تحمل في صدرك غيظاً من ولدي نجم الدين أهكذا أدب المحبين، قال : فسقطت على قدميه الشرفين وقلت : العفو يا رسول الله وبكيت بكاء شديداً فشفع لي سيدي السيد أحمد فرحمني صلى الله عليه وسلم، وقمت بكرة ذلك اليوم وركبت دابة من بلد الفاروق إلى فم الدير ودخلت على سيدي نجم الدين وأرضيته .

أخبرنا شيخنا إمام العارفين الشيخ أبو الفتح ابن أبي الغنائم الواسطي رضي الله عنه، انه سمع والده الشيخ العارف أبا الغنائم

---

(٥) - قرية بريف مصر

يقول : كنت مع سيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه عام حجه الأول سنة خمسة وخمسين وخمسمائة فلما وصل المدينة المعطرة وتشرف بزيارة جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف تحاه القبر الشريف وقال : السلام عليك يا جدي، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبره الشريف : وعليك السلام يا ولدي، سمع ذلك كل من في الحرم النبوى فسقط السيد أحمد إلى الأرض يرعد فنودي من القبر الكريم على ساكنه أفضل الصلوات والتسليم : ان قم فاني واحد يძק ויביד ذريتك وأتباعك ومحبيك في الدنيا ويوم القيمة فقام وأنشد :

في حالة بعد رحبي كنت أرسلها  
قبل الأرض عنى وهي نائبتي  
وهذه دولة الأشباح قد حضرت  
فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فانشق تابوت الرسالة ومد له جده عليه الصلاة والسلام يده  
فقبلها وأنظرها بعيني رأسي والحاضرون ينظرون .

أخبرنا كل من الشيخ ضرغام المسيري والشيخ جامع الفضليين الدنوشري والشيخ أبي الحسن الدقاقي، انهم سمعوا جميعاً بمكة من الشيخ عدي بن مسافر الأموي الشامي ثم الهكاري قدس الله سره قصة مدي النبي صلى الله عليه وسلم للسيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وجوابه له عليه السلام بنص :

يا ولدي، وقوله صلى الله عليه وسلم له حين سقط : قم فإني  
عاذ بيدك وبيد ذريتك وأتباعك ومحبيك في الدنيا ويوم القيمة،  
وأن الكيفية على الوجه الذي تقدم برواية الشيخ أبي الغنائم .

حدثنا شيخنا شيخ الاسلام القدوة العمداء عبد السلام  
القليبي قدس الله روحه، عن الشري夫 محمد البهاضي، عن  
الشري夫 الحليل الامير علي ابن الامير أبي بكر ابن الإمام  
المسترشد رحمهم الله تعالى أنه قال : حجحت سنة خمس  
وخمسين وخمسمائة مع جماعة من كبراء بنى هاشم ووصلنا بعد  
الحج مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخلها شيخ الطريق  
السيد أحمد الرفاعي فوق تجاه القبر الشريف وقال : السلام  
عليك يا حدي فقال له المصطفى صلى الله عليه وسلم : عليك  
السلام يا ولدي، وسمعه الحاضرون فتوارد السيد أحمد وأنشد  
قلت : وذكر البيتين في حالة بعد الخ، فظهرت له يد النبي  
صلى الله عليه وسلم فقبلها والناس ينظرون .

حدثنا السيد الشريف أبو محمد ركن الدين بن زحيم  
الحسيني، عن العلامة قاضي القضاة بالديار المصرية القاضي  
الكامن أسعد طيب الله روحه انه قال : مَدْيَدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم للسيد أحمد بن الرفاعي رضي الله عنه حق وخبر القصة متواتر ووقوع ذلك ممكناً، والنبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره ولهم المعجزات والكرامات الدائمات المستمرات، والسيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه محل ظهور كرامة النبي ومعجزاته صلى الله عليه وسلم لأنها من خاصة أولاده وأعيان ذريته المتمسكيين بسته المؤيدين لشريعته، بل هو والله سلطان أولياء الأمة المحمدية في هذه الأعصار وشيخ الهدى وإمام الطريق وأنشد فيه :

إذا انتظم الأقوام في سلك مرشد  
فإنني بسلك ابن الرفاعي منظوم  
أفض علىه المصطفى يمينه  
هديكم به نال السعادة محروم  
لئن هضم الحсад ظلماً حقوقه  
فوالده من قبل في الطف مظلوم

يعني بصاحب الطف الإمام الحسين عليه الرضوان والسلام .  
أخبرنا الشيخ الصالح القدوة العالم العامل أحمد بن محمد  
ويعرف بابن قدامة الحنبلي في المدينة المنورة، انه سمع الشيخ  
القطب ارسلان الدمشقي قدس الله روحه ونفعنا به يقول على  
كرسيه بداره في دمشق وهو يتكلم على أصحابه : خدمت سيدنا  
إمام القوم السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه ثلاثة عشرة سنة  
و كنت في خدمته عام حجه سنة خمس وخمسين وخمسمائة

فوقف تجاه قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأنشد في حالة البعد  
إلى باخر البيتين فمد له جده عليه الصلاة والسلام يده الشريفة من  
قبره الكريم وقد كت بالقرب من سيدى السيد أحمد فرأيت اليه  
الشريفة بيضاء طويلة الأصابع كأنها الصقيل اليماني، رأيتها بعيني  
رأسى ومثلي رءاها الحاضرون وهذه الرؤية عندي من أعظم زاد  
القدوم على الله تعالى .

حدثنا الشيخ المربى الكامل العارف بالله عمر شهاب الدين  
ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمowie البكري السهوردي  
ثم البغدادي قدس الله روحه، قال : سمعت عمى الشيخ الحليل  
ضياء الدين عبد القاهر المكنى بأبي النجيب الصديقى  
السهوردي طيب الله مرقه يقول: هنئاً للسيد أحمد بن الرفاعي  
رضي الله عنه فإنه قبل جهاراً في المدينة يد جده رسول الله صلى  
الله عليه وسلم هنئاً له ثم هنئاً له ثم هنئاً له .

وحدثنا أيضاً أنه سمع شيخه سيدى العارف بربه محمد بن  
عبد البصري رضي الله عنه يقول بشأن السيد أحمد الرفاعي  
رضي الله عنه : هذا محبوب جده المصطفى صلى الله عليه  
 وسلم ولائمه يده جهاراً بين ألوف من الزائرين، وان الله يرحم

العصر الذي فيه مثل هذا الجهد، وقال لنا شهاب السهرودي رحمة الله ونفع به: زرت سيدى السندي أَحمد بِأَم عبيدة وقد كنت شاباً يومئذ فبشرني بالفتح الناجع والعز ورفعه الجاه ودوم الصيت ودعالي، فأدركتني ولله الحمد بركرة دعوته قدس الله سره وروحه اهـ.

فمن هذه الروايات الصحيحة المتضادرة ومثلها من الأسانيد المسسلة والنقل المتوترة الثابتة يقطع كل ذي بصيرة وصاحب نظر واستدلال من المؤمنين بأن السيد أَحمد الرفاعي رضي الله عنه محبوب جده المصطفى وعين أعيان ذريته صلى الله عليه وسلم، وعلمهم وإمامهم في هذه الأزمان ولا بدعا، فاشتهر اتصال نسبة رضي الله عنه بجده عليه الصلاة والسلام غني عن البرهان لتواته وشيوخه واستفاضته على ألسن طوائف المسلمين في العرب والعجم وفي مغرب اشبيلية وشرق جبال الدين، والرفاعي نسبة إلى جده رفاعة ويعرف بالحسن المكي المهاجر إلى المغرب وكيفية اتصاله بالنبي صلى الله عليه وسلم يقول: هو رضي الله عنه أَحمد بن علي أبي الحسن بن يحيى ويكنى بأبي أَحمد نقيب البصرة المغربي بن ثابت ابن أبي الفوارس على

الحازم ابن أبي علي أحمد بن علي بن رفاعة الحسن الأصغر بن المهدى ابن أبي القاسم محمد بن الحسن الرئيس بن الحسين عبد الرحمن الرضى المحدث بن احمد الاكبر بن موسى الشانى ابن ابراهيم المرتضى المحاجب ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين علي السجاد ابن الامام الحسين المظلوم الشهيد ابن الامام علي أمير المؤمنين أسد الله من أولياء الله صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأم سيدنا الامام الحسين الشهيد من أفضل نساء العالمين السيدة فاطمة الزهراء البتول عليها وعلى بناتها الطاهرين السلام وهي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا الشريف الكبير عبد الحافظ بن سرور بن بدر الحسيني المقدسي ثم البطايعي ثم المصري قدس الله سره بعد أن أورد نسب سيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه على الوجه الذي ذكر أن جده السيد بدر الحسيني الوفائي صاحب وادي النور بديار المقدس أملأه هذا النسب الشريف على هذه الصورة وقال له : ثبت هذا النسب المبارك على هذا المنوال في المغرب ثم في الحجاز ثم في العراق وبلغت شهرته الآفاق، ولم يلمسه لسانه

بالقدح فيه مسلم قط سوى الملاحدة والباطنية في العراق بغضاً  
للسيد يحيى المغربي قدس الله روحه وهو جد سيدنا السيد أحمد  
الرفاعي لأبيه، وذلك لأنّه قدم على الخليفة القائم ببغداد سنة  
خمسين وأربعين وله ولاده أركان دولته ببغداد الملاحدة  
وأصحاب البدع فنصب السيد يحيى نقيباً للبصرة وواسط  
والبطائحة فأيد الله به شرف السنة وأعز به مجد خليفة الأمة  
بغضه لذلك المبتدةعة وقد حروا به، وما قوله بولي من أعيان عال  
بيت النبي صلى الله عليه وسلم غمزه ملحد مبتدع ملموز العقيدة  
وأنشد متمنلاً :

إذا سبَّ عرضي ناقص القدر جاهل      فليس له إلا السكوت جواب  
ألم تر ان الليث ليس يضره      إذا نجحت يوماً عليه كلاب

حدثنا شيخنا الجليل بهرام الدميري، قال : حدثنا شيخنا  
ومولانا العارف بالله الشيخ أبو الفتح الواسطي رضي الله عنه،  
قال : وفد سيدنا السيد يحيى النقيب جد سيدنا ومولانا السيد  
أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنهمما لأبيه من المغرب إلى  
الحجاز ثم إلى العراق في زمن الخليفة القائم العباس قدس الله  
روحه فاستقدمه إلى بغداد وأكرم قدومه وولاه نقابة البصرة  
واسط والبطائحة فإن اهل البدعة أفسدوا في تلك الديار كل

الأفساد يومئذ، فقام السيد يحيى وجاهد في الله حق جهاده  
ونصر الله به السنة ومحذل البدعة وتزوج من الأنصار سكان  
واسط بالشيخة الصالحة العارفة بالله علماً الأنصارية بنت الشيخ  
الراهن الكبير ولـي الله الحسن النجاري فأولادها سلطان العارفين  
السيد علي أبي الحسن، ويعرف بالمكي الراهن صاحب المشهد  
المنور بظاهر الجانب الشرقي من بغداد . وتوفي السيد يحيى  
وعمر ولده السيد علي سنة واحدة فكفله أخوه الأنصار وبنو  
حالته ئال الصيرفي أمراء البصرة فأتقن قراءة القراءان وعلوم  
الشريعة، وصاحب حاله الشيخ الكبير أبو سعيد يحيى النجاري  
وابن عمه الشيخ أبو المنصور الطيب وتفقه بالشيخ أبي الحسين  
الحربيوني وبالفارقي وبجماعة من مشايخ العصر، واتصل بخدمة  
حاله الشيخ يحيى النجاري . وبعد مدة ترك البصرة ونزل إلى  
البطائح بأمر من ابن حاله الشيخ منصور وذلك في سنة سبع  
وستعين وأربعين . وفي تلك السنة زوجه بأخته التقية الطاهرة  
الصالحة فاطمة الأنصارية فأعقب منها سلطان الأولياء العارفين  
أمام الهدى سيدنا ومولانا محـي الدين السيد أحمد أبو العباس  
الكبير الرفاعي الحسيني رضي الله عنه والـسيدة ست النسب

والسيد اسماعيل والسيد سيف الدين عثمان وصفاراً آخر ماتوا  
كلهم أطفالاً .

وقد تفرع من السيد أحمد لبنيه الكريمتين الطاهرتين زينب  
وفاطمة، ومن أخته زوج ابن عمه السيد عثمان أعني ست  
النسب، ومن أخويه السيد اسماعيل والسيد سيف الدين عثمان  
كل فروعبني رفاعة في العراق والشام ولهم عصابة في المغرب  
يتصلون بهم بعد السيد احمد والد السيد حازم، وجماعة يتصلون  
بهم قلبه ولهم عصبة في المدينة المنورة يتصلون بهم بالسيد حازم  
وهم من بني السيد عبد الله المدنى القادم من المغرب ابن السيد  
حازم وهو الحد الرابع للسيد أحمد الرفاعي فإن السيد أحمد ابن  
السيد علي ابن السيد يحيى ابن السيد ثابت ابن السيد حازم  
وساق نسب السيد أحمد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثم قال الراوى قدس الله روحه : هذا نسب سيدنا السيد  
أحمد لأبيه، وأما نسبه لأمه فهو أحمد بن فاطمة بنت يحيى بن  
موسى بن كامل بن يحيى ابن أبي بكر الواسطي بن موسى بن  
محمد بن منصور بن خالد بن زيد بن مت وهو أιوب بن خالد

أبي أيوب بن زيد النجاري الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثم قال : ونسب أمه لأمها تقول فاطمة بنت رابعة بنت عبد الله الظاهر نقيب واسط بن سالم نقيب واسط بن أبي يعلى نقيب واسط بن محمد نقيب واسط بن أبي الفتح محمد محمد أمير الحاج ابن السيد الكبير محمد الاشترامير الحاج بن عبيد الله الثالث بن علي بن عبيد الله الثاني بن علي الصالح بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين علي ابن الإمام الحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم ، ونسب جد الإمام الرفاعي لأبيه سيدي السيد يحيى المغربي نقيب البصرة من جهة أمه فتقول : يحيى بن عامنة بنت يحيى العقيلي ابن الناصر لدين الله علي ملك الأندلس بن احمد بن ميمون بن احمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن ادريس الأصغر بن ادريس الاكبر الذي فتح الله المغرب على يديه ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ابن الإمام السيد الحسن سبط النبي المؤمن عليه الصلاة والسلام ، ونسب جده لأمه سيدي الشيخ يحيى النجاري الأنصاري من جهة أمه أيضاً تقول : يحيى ابن علوية ويقال عالية بنت الحسن بن محمد بن

يعسى بن الحسين ملك اليمن ومكّة ابن القاسم أبي محمد الرسي  
ابن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى  
ابن الإمام الحسن سبط النبي صلی الله عليه وسلم، ولإمام  
الرافعى من طريق جده الإمام جعفر الصادق نسب لسيدنا أمير  
المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله عنه فإن أم الإمام جعفر هي  
أم فروة بنت القاسم بن محمد ابن سيدنا أبي بكر الصديق رضي  
الله عنه، ووالدة أم فروة المذكورة أسماء بنت عبد الرحمن ابن  
مولانا أبي بكر الصديق عليه الرضوان ولهذا كان الإمام الصادق  
جعفر رضي الله عنه يقول : ولدني الصديق مرتين .

ويتصل نسب سيدنا الإمام الرفاعي أيضاً بالإمام الحسن السبط  
عليه السلام من طريق جده الأعلى علي بن رفاعة الحسن الأصغر  
المكي نزيل اشبيلية وذلك ان رفاعة الحسن قدس الله سره  
وروحه هاجر من مكّة إلى اشبيلية بالغرب في فتنة القرامطة  
قاتلهم الله ستة سبع عشرة وثلاثمائة لإقامة الحجة على العبيدفين  
لأجل ذلك فإنه قيل إن القرمطي فعل ما فعل خدمة للعبيدفين  
وقياماً بأمرهم إرغاماً للعباسين، فلما وصل المغرب عظمه  
ملوكها وأمراؤها وعكف عليه ساداتها وانتفع به المسلمين فأقام

وال المسلمين بعلومه ويقول : ايه لاحظ ضعافك يا صاحب الروح  
الفعالة والهمة التي في فجاج الملك والملكت جوالة، ايه يا ابن  
رسول الرحمة يا إمام الأمة يا وارث الأنمة يا علم الزمان يا نائب  
رسول الرحمن يا شيخ الأنس والجان، ايه يا ابن فاطمة البتوول يا  
مظهر حال الرسول يا سيف الله المسلول يا أسد البطايج يا  
سلطان كل ولبي وإمام كل صالح، ايه لاحظ ضعافك يا سيدى يا  
أبا العلمين يا صاحب نوبة الإمام الحسين، ايه يا ابن الرفاعي يا  
أحمد الأولياء المحمديين يا يعقوب الصديقين عليك السلام  
ويسقط غائباً عن نفسه مراراً ، وربما تكلم بكلام في هذا المقام  
أعظم من هذا فافهم وتمسك بمحبة هذا السيد السند فقد  
أحيى الله بنوبته إرشاده السنة وجدد به الشريعة وقوم ببركة  
صدقه اعوجاج الطريقة، لا حرمـنا الله دوام فياض برـكاته ءامـين،  
 وأنشد سيدنا الشيخ الجليل أبو الفتح مرة بعد حال طرقه ووجد  
اعترافاً .

خليـلي هل يوم بأم عـيـدة      يعود ويـحـيـ باللـقاـ مـيـتـ النـفـس  
لا فـرـشـ شـيـيـ حولـ أـعـتـابـ حـضـرة      قد اختارـهاـ الرـحـمـنـ فيـ عـالـمـ الـقـلـسـ

حدـثـناـ بـرـكـةـ العـصـرـ الشـيـخـ الـمـعـمـرـ الشـرـيفـ عبدـ الـحـافـظـ  
الـحسـينـيـ قدـسـ اللهـ سـرهـ انـ الشـيـخـ إـلـمـامـ جـمـالـ الـدـيـنـ الـخـطـيبـ

بإدبة اشبيلية فاراً بدينه مع قبيلةبني شيبان، ثم تزوج بالشريفة  
نبها بنت احمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن ادريس الأصغر  
ابن ادريس الأكبر ملك المغرب الحسني الكبير فأعقب منها علياً  
جد السيد أحمد الرفاعي السادس وسعداً وعمراً وبركات  
ولكلهم أعقاب مباركة رضي الله عنهم ونفع بهم المسلمين اهـ .

حدثنا شيخنا ولی الله العارف الأكمل الشيخ أبو الفتح ابن  
أبی الغنایم الواسطی، ومثله حدثنا شيخنا القدوة الدال علی الله  
شيخ الاسلام الشیخ عبد السلام القلیبی، ومثله أيضاً حدثنا الشیخ  
الجلیل الفاضل محی الدین ابراهیم البکری الکازرونی قدس الله  
اسرارهم ونفعنا بهم قالوا : تزوج سیدنا السيد احمد الرفاعي  
رضی الله عنه في بدایته بولیة الله المعمرة الصالحة است خدیجۃ  
بنت خاله سیدی الشیخ ابی بکر ابن السید الشیخ یحیی النجار  
الحسینی رحمة الله فأعقب الشریفتین السیدتین الطاهرتین  
فاطمة وزیتب، وتوفیت قدس الله روحها فتزوج بعدها باختها  
سیدتی رابعة فأعقب منها العارف الجلیل السید قطب الدین  
صالح وصغاراً غیره ماتوا كلهم طابت أرواحهم ولم يکبروا . ثم  
ان السيد احمد رضي الله عنه زوج بنته السيدة فاطمة بولد أخيه

ابن عمه ولي الله العارف بالله مهذب الدولة السيد علي بن عثمان  
فولدت السيد ابراهيم الأعزب والسيد نجم الدين أحمد الأخضر  
رضي الله عنهم، وزوج بنته الثانية السيدة زينب بابن أخيه الثاني  
الشيخ الجليل القطب الواصل السيد عبد الرحيم محمد الدولة  
فولدت له الأقطاب الأكابر السيد شمس الدين محمد والسيد  
قطب الدين أبا الحسن والسيد عبد المحسن أبا الحسن علي  
والسيد عز الدين أحمد الصياد والسيد برهان الدين أبا القاسم  
والسيد عز الدين أحمد عبد الرحمن وبنتين فاطمة ملكة وعائشة  
وذراريهم منتشرة رضي الله عنهم .

قال الرواية قدس الله أرواحهم : تزوج السيد سيف الدين  
عثمان بن حسن بن محمد عسلة ابن أبي الفوارس حازم الاشبيلي  
الحد الرابع للسيد أحمد الرفاعي رضي الله عنهم بالسيدة ست  
النسب أخت الإمام الرفاعي فأعقب منها السيد علي والسيد عبد  
الرحيم والسيد عبد السلام والسيدة ست الكرام، فذرية السيد  
علي والسيد عبد الرحيم من بنتي خالهما الإمام السيد أحمد تقدم  
ذكرهم سوى ان السيد مهذب الدولة علياً المنوه بذكره تزوج  
بعد وفاة بنت حاله بالشريفة نفيسة بنت الشريف محمد القاسمي

فأعقب منها السيد عثمان والسيد اسماعيل والسيدات الطاهرات  
عائشة وفاطمة وزينب وخدیحة وكلهم معقبون، وأما السيد عبد  
السلام ابن السيد سيف الدين عثمان فإنه تزوج وأعقب السيدة  
رقية ولم يعقب غيرها، تزوج بها ابن عمها السيد عز الدين أحمد  
الصياد وله منها السيد عبد الرحيم، وكل فروعبني رفاعة حسينية  
واسط العراق ترجع إلى هذه الأصول الكريمة نفع الله بهم  
المسلمين .

أخبرنا شيخنا سلطان العلماء عبد العزيز أبو محمد الشيخ  
عز الدين بن عبد السلام الشافعي قدس الله سره قال : قرأت في  
كتاب الشيخ الصوفي العارف الصالح المتمسك بالسنة المحمدية  
بقية السلف السيد الشريف محبي الدين أحمد بن سليمان  
الحسيني الرفاعي الهمامي قدس الله روحه ومن خطه نقلت هذه  
الصحيفة، يقول الفقير إلى الله تعالى عبد العزيز بن أحمد  
الدميري عفا الله عنه : وأنا نقلتها من خط شيخنا شيخ الإسلام  
عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام وقرأتها بعد نقلها عليه وهذا  
نصها : نزل السيد محمد أبو القاسم الحسيني البغدادي الجد  
التاسع لسيدنا ومولانا السيد أحمد الرفاعي مع أبيه إلى مكة

وتوطنها وأحبه الناس واعتقدوا صلاحته وعظموه لأجل الدين  
وبحلوه حرمة لنسبة المحمدي، ومن غرائب الاتحاف الالهي  
الذى حصل له أنه رأى ليلة الجمعة بمكة في منامه أن أبواب  
السماء فتحت ونزل من السماء نور غشى الأ بصار ثم انكشف  
رداء النور عن أرض ندية خضرة مفروشة بشقق الديساج وعليها  
الأسرة فوق الأسرة رجال تعشاهم من كل جهاتهم الأنوار ومعه  
ولده المهدي وإذا برجل قد جاء فدعاهما فذهبا معه حتى إذا  
أوقفهما تجاه سرير رفيع عليه ستراً مرصع بالياقوت والجوهر،  
فانكشف الستار ونزل عن السرير رجل عظيم المهابة جليل الطول  
وبينه غصن شجرة رفيع فتقديم اليهما وقال : يا أبو القاسم خذ  
هذه الغريسة وأعطيها لولدك المهدي واسلك به هذا الطريق إلى  
الغرب فإذا وصلها فليغرس فيها هذه الشجرة فإذا نمت فليأخذ  
أشراف أغصانها ويسلمه إلى بعض أولاده وليسلك به هذا الطريق  
إلى الشرق، فإذا انتهى إلى واسط فليغرس الغصن بها وليقلع عن  
السير فإن هذا الغصن ينجب شجرة تصل فروعها المشرق  
وال المغرب وتصل إلى قبة السماء، قال أبو القاسم : فكلمت ولدي  
المهدي في ذلك فقال ولدي : رفاعة أقوى جلداً مني على السفر

فأرسلوه هو، فكلمت الرجل بما قاله المهدى فصعد السرير ثم  
عاد فقال : نعم فليكن ، رفاعة ابنه الذى يفعل ، فلم ألبث قليلا إلا  
ورفاعة عندي فأعطيته الغصن ثم قلت للرجل : ها نحن قد قمنا  
لامثال أمركم فبالله الا ما أخبرتني من أنت ومن صاحب هذا  
السرير الذى اتيتنا بالأمر من قبله قال : أنا علي بن أبي طالب  
وصاحب السرير رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلحت عليه  
وحمدت الله وأخذت ييد حفيدي رفاعة وسلكت به طريق  
الغرب الذى أشار إليه أمير المؤمنين فما كان كظرفة عين إلا  
ونحن في المغرب فغرس رفاعة الغصن فأنبت شجرة عظيمة  
تسلق غصتها من ذروة السماء فقطعه رفاعة ، ثم قمنا فسلكنا  
طريق الشرق نزج بالنور فما كان غير يسير وإذا نحن بواسط  
المشرق من العراق فغرس رفاعة الغصن فأنجب شجرة عظمت  
حتى مس أغصانها اطلس السماء وانتهت فروعها طولا حتى  
بلغت المشرق والمغرب وكأن الشمس أصلها والنحوم أوراقها ،  
فحشعت لذلك ثم استيقظت متحيراً وانصرفت إلى بيت الله وأنا  
في بحر من الفكر فرأيت السيد حمزة بن علي العلوي معبر أهل  
البيت فذكرت له قصة الرؤيا فخشع وبكي ثم قال : تشير رؤيتك

إلى أن ولد ولدك رفاعة ينزل المغرب ويترك فيها العقب الظاهر  
ثم ينتقل من بيته رجل إلى المشرق وينزل واسطاً ويعقب فيها  
سيداً ينوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجدد شريعته  
ويحيى طريقته وتملاً أنوار إرشاده الأكون، ويحيىء من بيته  
رجال من خلص أهل البيت كلهم كالنجوم ان لم يكن ذلك  
الرجل مهدي أهل البيت فهو مثله، فكتبت روبيات تعبرها في  
رقعة وحفظتها لتكون إن شاء الله وديعة محمدية علوية لصاحبها  
انتهى كلام السيد محمد أبي القاسم . ولا زالت الرقعة محفوظة  
يتداولها أهل هذا البيت الشريف حتى ظهر شمس هذه العصابة  
ولي الله القطب الجامع الأكبر السيد أحمد بن علي الرفاعي  
الحسيني رضي الله عنه وبلغ من الظهور في مقام إرشاد أمم جده  
صلى الله عليه وسلم ما بلغ، حمل هذه الرؤيا أعيان أهل البيت  
عليه رضي الله عنه وأيد ذلك من البشارات محمدية شيء كثير  
رواه أمم من الصالحين العارفين، وكانت وفاة السيد محمد أبي  
القاسم بمكة سنة خمس وستين ومائتين طيب الله مرقده انتهى .  
قال الفقير إلى الله جامع هذه الكراسة عبد العزيز بن أحمد  
الدميري عفا الله عنه : قال شيخناشيخ الإسلام الشيخ عز الدين

ابن عبد السلام قدس الله سره : وأنا ممن يحمل هذه الرؤيا على  
 شيخ مشايخنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه فإن الله أقامه  
 إماماً للحقيقة وعلمأً للطريقة ونصبه في مقام الهدایة والإرشاد نائباً  
 عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم لله دره ما أحسن خلقه  
 وما أكرم شمائله وما أعز سلوك طريقة، كان طريقه الذل لله  
 تعالى والإنكسار والحريرة فيه والإفتقار إليه والتخلق بأخلاق النبي  
 عليه الصلاة والسلام، والعمل بما كان عليه هو وأصحابه رضي  
 الله عنهم وهو على طريقة الإمام الجنيد ومشربه، ولا حرم فهو  
 كائمة السلف الصالح نفع الله بهم أجمعين فإنهم طريقهم الخشية  
 والخشوع والذلة لله والخضوع وطرح الترهات والمشي على  
 طريق السنة والأخذ بها قولًا وفعلًا، وهذا هو طريق أصحاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم الذي هم هداة الأمة وأولياء الله تعالى  
 حقاً رضي الله تعالى عنهم أجمعين، انتهى ما ألقاه في مجلسه  
 علينا شيخنا الشيخ عز الدين بن عبد السلام قدس الله تعالى سره  
 أقول :

ومعارج و المعارف و شؤون	للأولياء مناهج و مشارب
فكانه مضمراها المكتنون	وأعزها بإبن الرفاعي انطوى
فطريقه عن جده مسنون	شيخ على قلم النبي سلوكه

وإنما صدق لو فقهت طريقه  
 أدركت سر الشرع كيف يكون  
 لا زال يمطر أرض أم عبيدة  
 غيث الرضا وبها تفر عيون  
 أخبرنا شيخنا ومرشدنا العارف بالله الشيخ أبو الفتح  
 الواسطي قدس الله سره وروحه، ان شيخه إمام القوم سيد عصره  
 الملاذ الأجل السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه قال له يوماً :  
 أي ولدي أدفن القامة تحت الإستقامة لتكون مستقيماً، ومت عند  
 كلمة الحق لله تعالى ولا تعبأ بهذه الزخارف الدنيوية، وأحذر ان  
 تصد بها عن الله ولا ت تعد حدود الله وقف مع الأوامر الالهية  
 وانصرف عن النواهي وصم عن الأكوان، واعلم أنني رأيت جدي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول شهر رمضان في عالم  
 المثال فقال لي : يا ولدي صم عن الأكوان تعان وتصان، وأفن  
 عنك لتصير باقياً بالله هذا كلامه صلى الله عليه وسلم فاعمل به  
 واتق الله إن الله مع المتقيين .

حدثنا الشريف الجليل عبد الحافظ أبو الفتح بن سرور بن  
 بدر الحسيني المقدسي والواسطي قدس الله سره ان ابن الحصين  
 شحنة واسط أساء بعضبني عم السيد أحمد الرفاعي رضي الله  
 عنه فظلم ذلك المظلوم وشكما نابه للسيد أحمد فكتب له بعد  
 البسمة والحمدلة والصلوة على النبي : أما بعد فتحن ءال أبي

تراب أجزاء الأفلاذ الفاطمية بل الخلاصة من بقية الأمير والشهيد  
عليهما السلام، وإننا لأهل بيت ما أراد سلبنا سالب إلا وسلب،  
ولا أشار إلى ضربنا ضارب إلا وضرب، ولا طمع للغلبة علينا  
غالب إلا وغلب، ولا نبح علينا كلب إلا وجرب، ولا تعالى على  
حائطنا حائط إلا وخرب، فاصبر كما صبر السلف من آباءائك  
الطاهرين إن الله مع الصابرين فما مضى أيام حتى أحذ ابن  
الخصين إلى بغداد تحت الإستظهار ومحا الله ءاثاره وظهرت  
غاراة الله . ورأيت بمصر الشريف الكبير القطب ابن القطب  
سيدي السيد عز الدين أحمد الصياد سبط سيدينا ومولانا الإمام  
السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه فأنشدني لنفسه فسح الله لي  
وللMuslimين بحياته .

محمد عند الله حبي وانتا  
بنو بنته ءال رفاعي احمد  
ونحن على أعدائنا سم ساعه

ومصدق هذه الكلمات الروحانية والإشارات النورانية ظهر  
في منكر بيت الرفاعي الذي كتبنا لإرشاده هذه الكراهة فها هو  
قبل إتمام النصف منها ذهب إلى جمزور بالغربيه فسقط عن دابته  
واندقت عظامه ومات قبل أن يتكلم، نسأل الله السلامة والعافية

والشىء بالشىء يذكر، أنشأنا لنفسه شيخنا القدوة العلامة شيخ

الإسلام ولـي الله الشيخ عبد السلام القليبي قدس الله سره :

إذا الباقي بـنـى وـطـفـى عـلـى مـن لـه حـال مـع الرـحـمـن مـضـمـر

يـرى تـحـتـ السـنـابـكـ بـطـشـ غـيـبـ وـيـاخـذـهـ الـحـسـامـ وـلـوـ تـأـخـرـ

وفي مواعظ سيدنا الإمام السيد أحمد الرفاعي رضي الله

عنـهـ وـنـفـعـنـاـ بـهـ :ـ إـيـاكـ أـنـ يـرـفـعـ ظـلـمـكـ إـلـىـ اللـهـ عـلـىـ لـسـانـ عـبـدـ يـقـولـ  
يـاـ اللـهـ وـلـاـ يـتـصـرـ إـلـاـ بـالـلـهـ لـاـ حـولـ وـلـاـ قـوـةـ إـلـاـ بـالـلـهـ اـهـ .

حدثنا الشريف أـحمدـ اـبـنـ الشـرـيفـ الحـسـينـ السـمـرـقـنـدـيـ

الحسيني قدس الله سره في جامـعـ اـبـنـ العـاصـ انـ وـالـدـ طـابـ ثـرـاهـ

قالـ لـهـ وـقـدـ جـرـىـ ذـكـرـ السـيـدـ أـحـمـدـ الرـفـاعـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ :ـ خـذـ

عـنـيـ هـذـيـنـ الـبـيـتـيـنـ وـأـعـمـلـ بـسـرـهـمـاـ فـأـنـاـ أـبـوـكـ وـخـيـرـ النـاصـحـيـنـ لـكـ

وـأـنـشـدـ وـهـمـاـ لـنـفـسـهـ المـبـارـكـةـ :

تمـسـكـ بـحـبـ اـبـنـ الرـفـاعـيـ خـالـصـاـ إذا رـمـتـ فـيـ الدـارـيـنـ نـجـحـ المـصالـحـ

تـقـولـ تـاهـتـ لـلـحـسـينـ أـصـولـنـاـ أـكـلـ حـسـينـيـ كـشـيـخـ الـبـطـائـحـ

وـكـانـ شـيـخـنـاـ وـسـيـدـنـاـ قـطـبـ الـعـرـفـانـ وـلـيـ اللـهـ شـيـخـ أـبـوـ

الـفـتـحـ اـبـيـ الـغـنـائـمـ الـوـاسـطـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ إـذـاـ أـخـذـهـ الـاـصـطـلـامـ

فـيـ مـحـالـسـهـ يـقـومـ عـلـىـ كـرـسيـهـ وـيـتـوـجـهـ إـلـىـ الـعـرـاقـ لـجـهـةـ أـمـ عـيـدةـ

بـلـدـةـ سـيـديـ وـمـوـلـايـ السـيـدـ أـحـمـدـ الرـفـاعـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ وـنـفـعـنـاـ

وال المسلمين بعلومه ويقول : ايه لاحظ ضعافك يا صاحب الروح  
الفعالة والهمة التي في فجاج الملك والملكون جوالة، ايه يا ابن  
رسول الرحمة يا إمام الأمة يا وارث الأئمة يا علم الزمان يا نائب  
رسول الرحمن يا شيخ الأنس والجان، ايه يا ابن فاطمة البشول يا  
مظهر حال الرسول يا سيف الله المسلط ياأسد البطايج يا  
سلطان كل ولی وإمام كل صالح، ايه لاحظ ضعافك يا سیدی يا  
أبا العلمین يا صاحب نوبة الإمام الحسين، ايه يا ابن الرفاعی يا  
أحمد الأولياء المحمديین يا يعسوب الصدیقین علیک السلام  
ويسقط غائباً عن نفسه مراراً ، وربما تكلم بكلام في هذا المقام  
أعظم من هذا فافهم وتمسك بمحبة هذا السيد السند فقد  
أحيى الله بنوبة إرشاده السنة وجدد به الشريعة وقوم بيركة  
صدقه اعوجاج الطريقة، لا حرمنا الله دوام فياض برکاته عامین،  
 وأنشد سیدنا الشيخ الجليل أبو الفتح مرة بعد حال طرقه ووجد  
اعتراف .

خليلى هل يوم بام عييدة      يعود ويحيى باللقاميت النفس  
لا فرش شيء حول أعتاب حضرة      قد اختارها الرحمن في عالم القدس  
حدثنا برکة العصر الشيخ المعمر الشرييف عبد الحافظ  
الحسيني قدس الله سره ان الشيخ الإمام جمال الدين الخطيب

الحدادي قدس الله روحه أنسده لنفسه في مدح الإمام الرفاعي  
رضي الله عنه قوله :

لنا بين هاتيك السواري مواقف  
إذا ما حججا<sup>(٦)</sup> أرض أم عبيدة  
فتشق من حال النبي غواليا  
طواها برب الخارقات الفريدة  
إمام الهدى القطب الحسيني احمد  
 Dilil Karam Al-Qavafat Al-Su'ida

حدثنا الشيخ العارف الصالح المربي الزاهد أبو اسحاق  
ابراهيم بن معضاد الجعبري بارك الله به، قال: وقع ثبوت نسب  
السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأكمل  
السلام ثلاث مرات، مرتان قبل مجئه إلى الدنيا ومرة في عهده،  
اما المرتان فالأولى عند قدوم السيد عبد الله المغربي ثم المدنى  
ابن السيد حازم الرفاعي الحد الرابع للسيد أحمد الرفاعي إلى  
المدينة المنورة فإنه أشهد ألف رجل من حجاج المغرب ما بين  
شريف حسني وحسيني وعالم صالح كلهم يشهد أمام أمير  
المدينة ان السيد عبد الله المذكور هو ابن أبي الفوارس علي  
الحازم بن أحمد بن علي بن رفاعة الحسن الأصغر الحسيني  
الفاطمي، وشهد بذلك أيضاً أمة من سادات الحجاز العارفين به

(٦) - أي قصدنا

وببيته وذلك سنة خمس وأربعين، والثانية عند قدوم السيد يحيى المغربي نقيب البصرة جد السيد أحمد الرفاعي لأبيه فقد شهد له الألوف في مسجد رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم سنة خمسين وأربعيناً كلهم يشهد انه يحيى بن ثابت بن علي الحازم أبي الفوارس ابن أحمد بن علي بن رفاعة الحسن الأصغر الحسيني الفاطمي نزيل اشبيلية بالمغرب المهاجر إليها من مكة المكرمة رضي الله عنه، وهذا كله قبل مجيء السيد أحمد الرفاعي قدس الله سره وروحه إلى الدنيا، وأما المرة التي في عهده فإنه لما حج من العراق وقدم إلى المدينة المنورة على ساكنها أجل الصلاة والسلام ومُدت له يد النبي صلی اللہ علیہ وسلم من قبره الشريف سنة خمس وخمسين وخمسمائة والقصة متواترة مستفيضة فسأل أمير المدينة من بني الحسين عن نسبة الشريف فأمر أحد أتباعه بإخراج وثيقة نسبة المبارك وعليها خطوط ملوك ديار المغرب وقضاتها وساداتها وعلمائها وكتابه أمراء الحجاز وأئمتها وشرفائهم، وشهد على مضمونها ألوف مؤلفة من أعيان المسلمين، وحرر لذلك رقين رق أرسل فعلق في بطن الكعبة

المكرمة، ورق حفظ في خزانة عالٍ عبيد الله الحسيني أمراء  
المدينة نفع الله بهم .

حدثنا الإمام الكبير الشيخ جامع الفضليين الدنوشري، انه  
سمع الإمام الرحلة الحجة القدوة أبا الحسين أحمد بن أحمد بن  
عبد الله الأنصاري الإشبيلي المغربي عرف بإبن السراج قدس الله  
روحه يقول : بنو رفاعة الحسن الأصغر المكي الحسيني الفاطمي  
نزييل اشبيلية قوم اشتهر شرفهم وثبت اتصالهم بجدهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في المغرب وفي المشرق، وعزوهם إلى  
بطن عاشر حرق عظيم وما ذلك إلا من شوائب الإلحاد والزندقة  
فإنهم أهل بيت نصرعوا السنة وأهلها، وخدموا الشريعة والطريقة،  
وناهيك منهم بالسيد أحمد الرفاعي صاحب أم عبيدة بواسط  
العراق رضي الله عنه فإنه من أعيان المحدثين لشريعة جده صلى  
الله عليه وسلم، وأن هيبة حاله في مغرب بلادنا كهيبة مجلسه في  
حياته في داره بأم عبيدة في المشرق .

حدثنا العالم الصالح الثبت الثقة الشيخ أبو العباس أحمد بن  
عمر القرطبي الأنصاري المالكي محدث الاسكندرية وزيلها  
بارك الله به قال : سمعت سيدني عبد الرحمن القرشي يقول :

سمعت القطب الغوث أبا مدين يقول : شيخنا السيد أحمد الرفاعي سيد الصديقين اليوم وصاحب منصة النيابة الجامعة عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن ظل بركته على داري هذه كما أن ظل بركته على داره في أم عبيدة، وهو شيخ كل مسلم على وجه الأرض اليوم وإمام طوائف العارفين بالله تعالى وقائد الموفقين .

حدثنا شيخنا العارف الإمام المربي القدوة السيف الصمصاص الشیخ أبو الفتح الواسطی رضی اللہ عنہ، ان الشیخ الإمام محمد بن عبد البصیر شیخ العارف الشهاب السہروردی أنسد ب شأن السيد أحمد الرفاعي رضی اللہ عنہ فی حلقتہ :

قد استوعب الدنيا ونور أرضها  
وأقطارها شمس النهار أحمد  
لئن راح محسوداً فلا ضير انه  
أبوه عظيم القربيين محمد

وقرأت بخط الجعبرية في كتاب ديوان النسب للشريف أبي القاسم ابن أحمد العبدلي الحسيني مرثية للإمام العلامة قاضي القضاة بمصر القاضي الكامل أسعد أنسدتها بأم عبيدة يوم وفاة السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه إذ التعش الشرييف محمول يمر على الرؤوس قال منها بذكره طيب الله ساحته الشريفة :

من حسين إليك قومك زهر  
ومنها :

دهم المسلمين فيك مصاب  
ومنها :

حسينا الله لفقد عزيز  
كان عن جده النبي مثلا  
توفي سيدنا ومولانا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه في  
أم عبيدة من واسط العراق سنة ثمان وسبعين وخمسمائة عن  
ست وستين سنة ودفن في قبة جده لأمه الشيخ الكبير سيدى  
يحيى النجاري رضي الله عنه، ومن أين للزمان أن يخلفه وقد  
أطبق عظماء العصر وأئمة الوقت وعلماء الزمان الأعيان على  
تفرده بكل مزاية حليلة ومكرمة حزيلة، وأنه سيد أولياء أهل البيت  
المحمدي وتقىهم وحكيمهم في عصره فما بالك بغيرهم، وقد  
انتهت إليه اسانيد القوم في أقطار الأرض على الغالب وشبهوا  
حكمه وبلاعته وعنوته لسانه بحكم جده الإمام أمير المؤمنين  
علي بن أبي طالب وبلاعته، وقد طبقت علومه وأتباعه ومعارفه  
الأرض وهو شيخ مشايخ المسلمين وعلم الزاهدين وناصر سنة  
سيد المرسلين عليه صلوات رب العالمين .

هيئات أن يأتي الزمان بمثله      إن الزمان بمثله ليختبر

رضي الله عنه وعنا به ونفعنا بعلومه وبركته وال المسلمين ،  
والحمد لله رب العالمين .

تهدیب  
إجابة الداعی

فی مناقب القطب الكامل الهازف الشريف سیدنا  
السید احمد الرفاعی

تألیف الأجل السید أبي القاسم  
ابن السید ابراهیم البرزنجی الحسینی

تهدیب  
الشیخ فادی علم الدین

سبحان من زين قلوب أوليائه بأنوار المحبة الساطعة  
الأنوار، ورفع قدر أصفيائه فعلاً ذكرهم في الأقطار، وسقى  
بشراب التوفيق رياض نفوسهم فهامت طرباً وخلعت العذار<sup>(٧)</sup> ،  
فسبحانه من إله حجب هممهم عن الركون إلى الدار العاجلة،  
وشرح صدورهم لإثارة الآجلة، فأصبحت رقابهم خاضعة لحلال  
عظمته ذاتلة ﴿ وربك يخلق ما يشاء ويختار ﴾<sup>(٨)</sup> فلو رأيتم  
وقد هبّت عليهم نسائم الأسحار.

أحمده على أن أظهر في سماء أفكارهم رقائق لطائفه، وأنوار  
قلوبهم بحقائق معارفه، وأطلع في أفلال مُصادفاتهم شموس الهدایة  
والأسرار، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله أودع  
لطائف أسراره في أهل محاضرته فهجروا الذيد المنام، وأوقفهم  
على أقدام الخدمة فقاموا جنح الظلام، وعفروا الخدود حوفاً من  
الصدود وسطوة الجبار، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله  
الذي نور الله وجهه بتحليات الجمال فتلاً نوراً، صاحب لواء

(٧) - عذر : كثرت ذنوبه وعيوبه .

الحمد ما بين المصطفين الأخيار صلى الله عليه وعلى عائلة الذين  
رُفعت لهم أعلام الحقيقة، وتفجرت من تيار بحر معرفتهم عيون  
أرباب الطريقة، فشموا أزهار الحبيب من نسمات الأشجار،  
وأصحابه الفائزين بصحبته المتفضلين بمحبته الحانين من شحر  
الإيمان أهنا ثمار، ما اقتطفت أنامل الخواص أزهار الإخلاص من  
أفان الاختصاص بالعشبي والإبكار .

أما بعد فيقول المفترق إلى ربه القريب المنجي أبو القاسم  
ابن السيد ابراهيم البرزنجي : هذه بارقة رحمانية، ولامعة عرفانية،  
موسومة بـ " إجابة الداعي في بعض مناقب القطب الكامل  
العارف الشريف سيدنا السيد أحمد الرفاعي " ملتقطاً أزاهيرها  
من طبقات الإمام سيدي عبد الوهاب الشعراوي، وكتاب العقد  
المذهب للإمام أبي حفص عمر بن الملقن الأنصارى وغيرهما،  
فأقول : هو العارف الأكبر، والكبير الأحمر، خريدة<sup>(٩)</sup>  
المعارف، ومرجع كل عارف، قطب دائرة الجمال، مربى  
السالكين، وإمام العارفين، كاشف نقاب وحدة الوجود<sup>(١٠)</sup> ،

(٩) - الخريدة : البكر لم تُمسَسْ .

(١٠) - هذه الطائفة طائفة وحدة الوجود طائفة زائفة ، يعتقدون أن العالم هو الله ، وهذا  
كفر صريح، الله تعالى يقول : ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ . أثبتت في هذه الآية وجود

سيدنا الشيخ الواصل المحقق، وسنداً الكامل المكمل المدقق،  
فخر العارفين، قرة عين الواجدين، انسان عين المحققين، نتيجة  
مقدمة العاشقين، أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن يحيى  
ابن ثابت بن حازم بن أحمد بن علي بن رفاعة الرفاعي الحسيني  
البطائحي المغربي أصلاً الشافعي مذهبًا قال الفاروطي في "النفحة  
المسكية" والإمام أحمد بن جلال في "جلاء الصدا" والإمام  
القدوة إبراهيم الكازروني في "التریاق" وغيرهم : إن رفاعة هذا  
اسمه الحسن ولقبه رفاعة هاجر من مكة إلى المغرب سنة سبع  
وعشرة وثمانمائة وهي السنة التي قتل فيها القرامطة لعنهم الله أمير  
مكة ابن محارب وأصحابه، وفعلوا ما فعلوا في بيت الله من  
الهدم والنهب والقتل، والتحق رفاعة رضي الله عنه بقبيلة من  
قبائل العرب بالقرب من أشبيلية، وعظمّمه ملوك المغرب وانقاد إليه  
أعيانها، وبقي نسله في المغرب إلى عهد السيد يحيى جد سيدنا

---

نفسه وجود العالمين وهذا ضد عقيدة الوحدة المطلقة، ولم يأت بعد الإمام الرفاعي مثله  
في قمع أمثال هولاء، وقال شيخ الرفاعية في وقته أبو الهدى الصيادى في رسالة له: من  
قال أنا الله أو لا موجود إلا الله أو ما في الوجود إلا الله أو هو الكل فيان كان في عقله  
حكم بردته .

السيد أحمد، قال في التریاق: ولهم بقية في المغرب، وإلى رفاعة  
هذا ينتمي بطنبني رفاعة هؤلاء .

ورفاعة الحسن المكي هذا ابن المهدي ابن أبي القاسم محمد  
ابن الحسن بن الحسين أحمد بن موسى الثاني بن ابراهيم  
المرتضى ابن سيدنا الإمام موسى الكاظم ابن سيدنا الإمام جعفر  
الصادق ابن سيدنا الإمام محمد الباقر ابن سيدنا الإمام زين  
العابدين علي الأصغر ابن الإمام المظلوم الشهيد السعيد سيدنا  
الحسين السبط ابن سيدنا ومولانا الإمام الغالب علي بن أبي  
طالب كرم الله وجهه رزقه من زوجته الطاهرة سيدة النساء  
فاطمة بنت سيدنا ونبينا وشفيعنا الرسول المصطفى صلى الله عليه  
وعلى عاله وصحبه الطيبين .

ولنرجع لذكر سيدنا السيد أحمد فنقول : قدم أبوه من بلاد  
المغرب فسكن البطائح بقرية يقال لها "أم عيدة" ، والبطائح  
قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة، وبها تزوج أبوه  
بفاطمة بنت الشيخ العارف سيدى يحيى التجار ورزق منها  
أولاداً منهم سيدى أحمد المذكور قدس الله سره، ولد رضى الله  
عنه في محرم سنة خمسماة واثنا عشر كان منذ ترعرع رايضاً

لنفسه، مجانبًا لأبناء جنسه، ملازمًا للذكر، محافظًا للسر، عارفًا بمحاجدة النفس .

وكان رضي الله عنه قد انتهت إليه الرياسة في علوم الطريق، وشرح أحوال القوم، وكشف مشكلات منازلاتهم، وبه عرف الأمر بتربيه المربيين، وطريق السالكين، وتحرج بصحبته الجمع الكثير، وتلمذ له الجم الغفير، وأنهى عليه العارفون، وقدمه السالكون، وهو أحد من قهر أحواله، وملك أسراره .

وكان رضي الله عنه له كلام على لسان أهل الحقائق دال عليه قوله، وقد سئل عن الرجل المتمكن الصادق فقال : " الرجل المتمكن إذا نصب له سِنان على أعلى جبل شاهق في الأرض، وهبَّت عليه رياح الليالي الثمان ما غيرَت منه شرة واحدة " .

وكان رضي الله عنه يقول : الزهد أساس الأحوال المرضية، والمراتب السنوية، وهو أول قدم القاصدين إلى الله عز وجل، والمنقطعين إليه والراضين عنه والمتوكلين عليه، فمن لم يحكم أساسه في الزهد لم يصح له شيء مما بعده .

وكان رضي الله عنه يقول : الفقراء أشرف الناس لأن الفقر لباس المرسلين، وجلباب الصالحين، وتاباج المتقيين، وغينمة

العارفين، ومنْهُ المربيين، ورضا رب العالمين، وكرامة لأهل ولابته الأكياس .

وكان رضي الله عنه يقول : الأنْس بالله لا يكون إلا بعد قد كملت طهارة قلبه، وصفا ذهنه، واستوحش من كل ما يشغله عن الله تعالى، فعند ذلك يأنس بربه .

وكان رضي الله عنه يقول : لسان السورع يدعو إلى ترك الآفات، ولسان التعبُّد يدعو إلى دوام الإجتهد، ولسان المحبة يدعو إلى النوبان والهيمن، ولسان المعرفة يدعو إلى الفناء والمحو، ولسان التوحيد يدعو إلى الإثبات والحضور، ومن أعرض عن الأغراض أدباً فهو الحكيم المتأدب .

ضوع اللهم ضريحه المقدس بتوافع الصلوات الزكية  
وعمم مقامه المنيف بهواطل التسليمات الشذية

وكان رضي الله عنه يقول : مررت وأنا صغير بالشيخ العارف بالله سيدى عبد الملك الخرنوبى رضي الله عنه فأوصانى وقال لي : يا أَحْمَد احْفَظ مَا أَقُول لَكَ، فقلت : نعم، فقال لي: ملتفت لا يصل، ومتسلل لا يفلح، ومن لم يعرف من نفسه النقصان فكل أوقاته نقصان . فخرحت من عنده وجعلت أكررها سنة، ثم رجعت إليه فقلت : أوصني، فقال : مَا أَقْبَحِ الْجَهَل

بِالْأَلْبَاءِ، وَالْعُلَّةِ بِالْأَطْبَاءِ، وَالْحَفَاءِ بِالْأَحَبَاءِ . ثُمَّ خَرَجَتْ وَجَعَلَتْ أَرْدَدَهَا سَنَةً فَانْتَفَعَتْ بِمَوْعِظَتِهِ .

وَمِنْ كَرَامَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاشْتَمَالَهُ خَلَقَنَا اللَّهُ بِأَخْلَاقِهِ إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ : أَكْرَهَ لِلْفَقَرَاءِ دُخُولَ الْحَمَّامِ، وَأَحَبَ لِجَمِيعِ أَصْحَابِيِّ الْجَمَوعِ وَالْفَقْرِ وَالذُّلِّ وَالسَّكِينَةِ، وَأَفْرَحَ لَهُمْ إِذَا نَزَلُ بِهِمْ ذَلِكَ . وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : الشَّفَقَةُ عَلَى الْإِخْرَانِ مَا يَقْرَبُ الْعَبْدُ إِلَى الرَّحْمَنِ .

وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : إِذَا جَعْتُمْ وَلَمْ تَحْدُوا عَنِّي مَا يَأْكُلُهُ ذُو كَبْدٍ فَاسْأَلُونِي الدُّعَاءَ أَدْعُ لَكُمْ، فَإِنِّي حِينَذِلِي أَسْوَةَ بَرْسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : أَخْنُوكَ الَّذِي يَحْلِلُ لَكَ أَكْلَ مَا لَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ هُوَ الَّذِي تَسْكُنُ نَفْسَكَ إِلَيْهِ، وَيَسْتَرِيعُ قَلْبَكَ فِيهِ . وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا رَأَى عَلَى فَقِيرٍ جَبَةً صَوْفًا يَقُولُ لَهُ : يَا وَلَدِي أَنْظُرْ بَزِيَّاً مِّنْ تَرِينَتْ بِهِ، وَإِلَى مَنْ قَدْ اتَّسَبَّتْ، قَدْ لَبَسَتْ بَلَيْلَيْهِ الْأَنْبِيَاءَ، وَتَحْلِيَتْ بِحَلِيلَيْهِ الْأَصْفَيَاءَ، هَذَا زَيِّ الْعَارِفِينَ، فَاسْلُكْ مَسَالِكَ الْمُقْرِبِينَ، وَلَا فَانْزَعْهُ .

وكان رضي الله عنه يقول : إذا تعلم أحدكم شيئاً فليعلم  
الناس يتم له الخير .

ضوع اللهم ضريحه المقدس بتوافق الصلوات الزكية :

وعمّ مقامه المنيف بهواطل التسليمات الشذية .

وكان رضي الله عنه يقول : طريقتنا مبنية على ثلاثة أشياء :  
لا نسأل، ولا نرد، ولا ندّخر . و كان رضي الله عنه يقول :  
الفقير إن غضب نفسه تعب، وإن سلم الأمر لمولاه نصره من  
غير عشيرة ولا أهل .

وكان رضي الله عنه يقول : والله مالي خيرة إلا الوحدة، فيما  
ليتنى لم أعرف أحداً ولم يعرفي . و كان رضي الله عنه يقول :  
من شرط الفقير ان لا يكون له نظر في عيوب الناس .

وكان رضي الله عنه إذا صعد الكرسي لا يقوم قائماً وإنما  
يتحدث قاعداً، وكان يسمع حديثه البعيد مثل القريب، حتى ان  
أهل القرى التي حوالي أم عبيدة كانوا يجلسون على أسطح همم  
يسمعون صوته ويعرفون جميع ما يقول حتى الأطرش والأصم .  
قلت : وهذا يشبه ما وقع لابراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة  
والسلام عند بناء البيت حين قال له ربنا ناد الخلاق، قال : يا  
ربّ وكيف أسمع جميع الخلق؟ قال : يا ابراهيم عليك النداء

وعلينا البلاغ، فنادى ابراهيم عليه السلام بالحج فأجابوه في  
الاصلاب من سائر الأقطار .

**ضوّع اللهم ضريحه المقدس بتوافق الصلوات الزكية**

**وعمّم مقامه المنيف بهواطل التسليمات الشذية**

وكان رضي الله عنه يمشي إلى المجلومين والزمنى  
ويغسل ثيابهم ويفلي رؤوسهم ولحاظهم، ويحمل إليهم الطعام،  
ويأكل معهم ويجالسهم ويسألهم الدعاء.

وكان يبدأ من لقنه بالسلام، وكان إذا سمع بمريض في قرية  
ولو على بعد يمشي إليه يعوده ويرجع بعد يوم أو يومين .

وكان رضي الله عنه يخرج إلى الطريق يتظاهر العميان حتى  
إذا جاؤوا يأخذ بأيديهم ويقودهم، وكان إذا رأى شيخاً كبيراً  
يذهب إلى أهل حarte ويوصيهم عليه .

وكان رضي الله عنه لا يحاري بالسيئة بل يعفو ويصفح .

وكان رضي الله عنه يقول : لا يحصل للعبد صفاء الصدر  
حتى لا يقى فيه شيء من الخبث لا لآخر ولا لصديق ، فهناك  
تأنس به الوحش في غياضها ، والطيور في أو كارها ولا تنفر منه  
وبتضح له سر الحاء والميم .

وعند وصوله إلى الروضة الشرفية، والمواجهة المنيفة،  
أخذه الحال، فأنسد وقال :  
في حالة بعد رحبي كت أرسلها  
تفيل الأرض عنى وهي ناثبتي  
وهذه دولة الأشباح قد حضرت  
فمدت يد النبي صلى الله عليه وسلم فقبلها والناس ينظرون،  
فيما لها من يد عمّت الوجود نوراً، وكسته مهابة وحبوراً، ورفعت  
لطالبها رايات العز والتمكين، وخضعت لها قادات الكون وقالوا  
اتينا طائعين .

قال يعقوب خادمه : لما مرض سيدى أحمد رضي الله عنه  
مرض الموت قلت له : تحلى العروس في هذه المرة . قال :  
نعم . فقلت له : لماذا ؟ قال رضي الله عنه : جرت أمور  
اشتريناها بالأرواح، وذلك أنه أقبل على الخلق بلا عظيم فتحملته  
عنهم .

وكان رضي الله عنه يمرّ غ ووجهه وشيبته على التراب  
ويقول : العفو ويكي ويقول : اللهم اجعلني سقف البلاء على  
هؤلاء الخلق .

وكان مرضه بالبطن، وسبب ذلك أنه سمع قائلاً ينشد هذه الآيات فاضطراب وانزعج وهاجت بطنه - رضي الله عنه -

وهي :

أتوخ كما ناح الحمام المطروح  
إذا جن ليلي هام قلبي بذكركم  
وتحي بحوار بالجفنا تتفق  
وفوق سحاب يمطر الهم والأسى  
تُحل الأسرى دونه وهو موثق  
سلوا أم عمرو كيف بات أسيرها  
فلا هو مقتول فهي القتل راحة  
ولا هو منتون عليه فيتعنق

ومكث بالمرض شهراً، وكان يخرج منه كل يوم ما شاء  
الله فقيل له : من أين يخرج هذا ولد عشرون يوماً لا تأكل شيئاً  
ولا تشرب ؟ فقال رضي الله عنه : هذا اللحم يندفع ويخرج،  
ولكن قد ذهب اللحم وما بقي إلا المخ اليوم يخرج ، فخرج منه  
شيء أليض مرتين أو ثلاثة وانقطع، وكانت وفاته دامت بركتاه  
يوم الخميس ثانى عشر جمادى الأولى سنة خمسماة وثمانية  
وبسبعين عن ست وستين وكان يوماً مشهوداً وكان آخر كلامه  
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله .  
وكان رضي الله عنه لا يتكلم إلا يسيراً ويقول : أمرت  
بالسکوت، ولم يتصرّد في مجلس قط، ولا جلس على سجادة

ولا وسادة، بل خالف مألفه، وخالف سعاده، وتذكر عهد  
الست بربكم فحنّ، وتفكر في حاله فأنّ، ولسان حاله يقول :

سرى نسيم الصبا من حاجر فصبا  
دو صبوة لم يشم برق الشام ولا  
دعا ابن ورقاء إلا صاح واحد ربا  
ما يير المبارك التجدي يذكره  
نجداً ويطربه وجداً إذا التها  
يودّ لو أن أيام الحمى رجعت  
وكيف يرجع عيش بعد ما ذها

وحيث اتهى ما أردناه، وتم ما تهممنا به وقصدناه فلترفع  
أكف الاتهال فنقول: اللهم أقل بفضلك عثارنا، واجبر  
انكسارنا، واهد حيرتنا، وفرج غمتنا، واقبل اعتذارنا، وامح  
أوزارنا، وتقبل أعمالنا، وأصلح أحوالنا، وعم جمعنا هذا برحمة  
منك ورضوان، وهب مقصراً لعاملنا يا ذا الجود والإحسان،  
وأصلح اللهم رعاتنا ورعايانا، وألف ذات بنتنا، ووفق الكل لما  
يرضيك عنا وأرخص اللهم أسعارنا . اللهم عاملنا بالفضل وأصلح  
منا ما ظهر وما بطن، وأطفئ عننا نيران الفتنة، وأهلل الكفرة  
اعدائك وأعداءنا وعاماً في أوطاننا، واشمل برحمتك من غاب أو  
حضر، وكن عَزِيزاً لمن تسبب في جمع هذا المحضر، إكراماً  
لمن نحن في حيرته، ومن اجتمعنا ههنا لحضرته، وصلّ وسلّم  
على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ذوي المعارف الإلهية

والأيات البينات، ما تليت مناقب الْكُمَلِ الأعلام، وفاز راكب  
جواد المبدأ بحسن الختام، سبحان ربك رب العزة عما يصفون  
سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .